

هامش محدود (16 من ؟)

مع إشارة إلى "الإبداع" و"الإيمان"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD100313.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

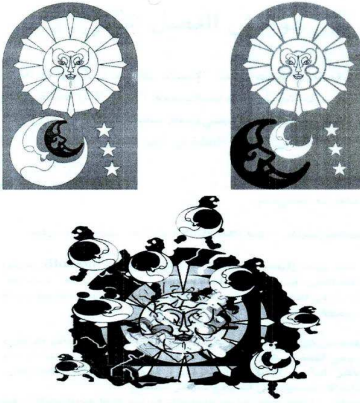
mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/03/10

السنة السادسة - العدد: 2018



المقدمة:



وجدت في المسودة الأولى (سنة 1992) أنني ألحقت ملحقاً أحدث (سنة 2002) يبين خلاصة الفروض أساساً، ثم كيفية الاستفادة منها في الفحص والعلاج، لكنني تبينت أن أغلب ما جاء في هذا الملحق قد ورد في "ملف الإدراك" بالتفصيل مؤخراً، ومع ذلك فقد فضلت أن أختتم هذا الجزء بموجز للخطوط العريضة والفروض المغامرة التي حاولت أن أقدمها من خلال ذلك، على الوجه التالي:

(1) إن فرض ما يسمى "الإدراك خارج الحواس" هو مفتاح لحقائق معرفية وتطبيقية نفسية لا يمكن إغفالها نظراً لأهميتها التطبيقية العملية في مجال الممارسة الإكلينيكية والإبداعية الإيمانية على حد سواء.

(2) إن فرض "العين الداخلية" قد تجاوز مرحلة الفرض باعتبار ما أضافه التنظير المقدم في ملف الإدراك عن الأحلام خاصة، وعن الإبداع إلى درجة أقل، ثم عن التمييز بين أنواع الهلوس من خلال التقييم الأعمق الذي يأخذ في الاعتبار حالة الوعي، ثم حدة البصيرة، ودرجات الانشقاق، ومدى تدخل الخيال.

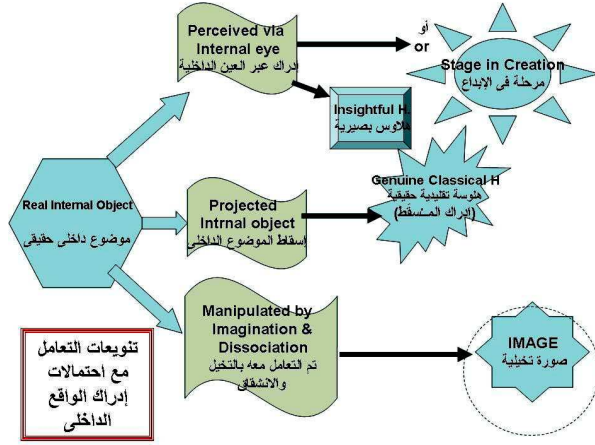
(3) إن التعرف الدقيق على الفروق بين أنواع الهلوس، خاصة البصرية والصور التخيلية، في مقابل الهلوس المسقط فقط من الواقع الداخلي يساعد بشكل مباشر في تحديد مستوى التعامل العلاجي مع كل منها خاصة على مستوى العلاج النفسي المكثف، والعلاج الجمعي، والسيكودراما.

ما يسمى "الإدراك خارج الحواس" هو مفتاح لحقائق معرفية وتطبيقية نفسية لا يمكن إغفالها نظراً لأهميتها التطبيقية العملية في مجال الممارسة الإكلينيكية والإبداعية الإيمانية على حد سواء

إن فرض "العين الداخلية" قد تجاوز مرحلة الفرض باعتبار ما أضافه التنظير المقدم في ملف الإدراك عن الأحلام خاصة، وعن الإبداع إلى درجة أقل، ثم عن التمييز بين أنواع الهلوس

إن التعرف الدقيق على الفروق بين أنواع الهلوس، خاصة البصرية والصور التخيلية، في مقابل الهلوس المسقط فقط من الواقع الداخلي يساعد بشكل مباشر في تحديد مستوى التعامل

العلاج مع كل منها



4) في معظم هذه العلاجات يتم الاعتراف بأحقية المريض في معايشة ما حضر في أي مستوى من الوعي، وبغض النظر عن الأسماء والأوصاف التي يطلقها المريض أو أهله على الخبرة سواء أسماها: أصواتا، أو أشخاصا، أو أشباحا، أو جانًا، فإن كل ذلك يُقبل منه باعتباره نقطة البداية احترامًا لخبرته.

5) ثم يعلن في وقت باكر ما أمكن ذلك، أن العلاقة العلاجية سوف تسمح بإعادة النظر في هذه التسميات، وفي طبيعة الخبرة، دون إنكار مثل الخبرة بما هي كما هي من البداية.

6) يمكن التلميح أو التصريح في وقت باكر من العلاقة العلاجية، خاصة في الحالات البادئة والنشطة (غير المستتية أو المزمنة) إلى ترجمة هذه الكيانات إلى تنظيمات ذاتية مقبولة لها حق الحضور في الوعي ولو بالتبادل (في الحلم).

7) من أفضل أساليب العلاج لكشف هذا الحضور المتعدد كل من: "الألعاب العلاجية" خاصة في العلاج الجمعي، والسيكودراما بطرقها المختلفة، (مما سيأتي ذكره في فصول العلاج).

8) لا يتوقف العلاج عند كشف (أو شرح) الإراضية (السيكوباتولوجيا) بل يتطور إلى ممارسة قبول كل مستويات الوعي بشكل أو بآخر، ويكون المحك هو توظيفها في الصحة بعد ترجمتها إلى لغة الفروض المطروحة، بمشاركة المريض ومن يهيمه الأمر!

9) قد يصل الأمر من خلال شذذ البصيرة العملية لدرجة تسمح بالأمل في تطور الخبرة نحو النمو (الإبداع الذاتي) من خلال قبول كل مكونات الذات (حالات العقل) ومستويات الوعي، في كل جديد فاعل متناغم، وأحيانًا مع احتمال ممارسة نشاط إبداعى بذاته.

علاقة الإدراك بالإبداع والإيمان

إن علاقة الإدراك بالإبداع هي علاقة أساسية على الرغم من صعوبة دراستها، نظرًا لتناهي قصر الوحدة الزمنية التي تجرى فيها، وفيما يلي بعض ملامح الفروض المتعلقة بذلك:

(1) يتوقف الإبداع من زاوية تنشيط الإدراك على ما يلي:

أ- القدرة على الحفاظ على طزاجة الإدراك دون الإسراع باختزاله بسرعة أولاً بأول إلى منظومات المعارف السابقة (حيث يصبح التفكير وصيا عليها).

لا يتوقف العلاج عند كشف (أو شرح) الإراضية (السيكوباتولوجيا) بل يتطور إلى ممارسة قبول كل مستويات الوعي بشكل أو بآخر، ويكون المحك هو توظيفها في الصحة بعد ترجمتها إلى لغة الفروض المطروحة، بمشاركة المريض ومن يهيمه الأمر!

قد يصل الأمر من خلال شذذ البصيرة العملية لدرجة تسمح بالأمل في تطور الخبرة نحو النمو (الإبداع الذاتي) من خلال قبول كل مكونات الذات (حالات العقل) ومستويات الوعي، في كل جديد فاعل متناغم، وأحيانًا مع احتمال ممارسة نشاط إبداعى بذاته.

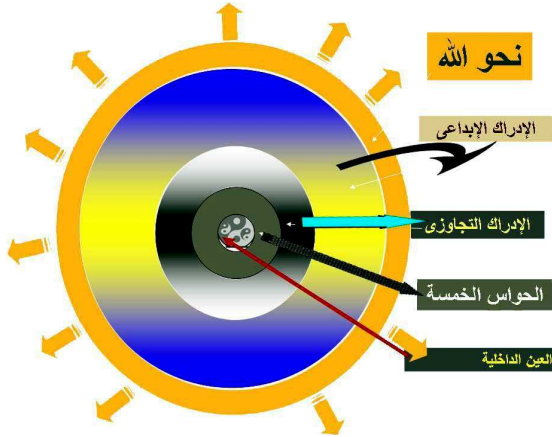
إن الخبرات الإبداعية الذاتية، وخاصة تلك الخبرات الإيجابية التي تتجلى في بعض الممارسات الإيمانية والصوفية يمكن أن تفهم من خلال المحك الذكي وصلت إليه قدرة اختراق "عين الإدراك" الداخلية، جنبًا إلى جنب مع قدرة استيعاب ومحد.

امتداد مساحة الإدراك
للكون الخارج

ب - القدرة على احترام واستقبال موضوعات الداخل (الحاضرة
والمتجددة) بنفس درجة الاحترام والموضوعية التي تستقبل بها
موضوعات الخارج المتاحة.

ج- القدرة على تحمل، وتنمية الجدل بين موضوعات الداخل،
وموضوعات الخارج المدركة "معا"، أو بالتناوب التكاملي، فـ .."معا".
(جنباً إلى جنب مع جدلية نشطة مع المستويات الأخرى).

(2) إن الخبرات الإبداعية الذاتية، وخاصة تلك الخبرات الإيجابية التي تتجلى في بعض
الممارسات الإيمانية والصوفية يمكن أن تفهم من خلال المدى الذي وصلت إليه قدرة اختراق "عين
الإدراك" الداخلية، جنباً إلى جنب مع قدرة استيعاب ومدى امتداد مساحة الإدراك للكون الخارجى،
الأمر الذى يسمح من خلال التكامل النامى بأن تمتد مساحة الدراية، وعمق التكامل، إلى حلقات من
الوعى الكونى، بما يوصف بلغات مختلفة حسب ظروف كل خبرة وصاحبها.



(3) إن امتداد مجال "رؤية" العين الداخلية" إلى مستويات من الوعى أعمق فأعمق، تناعماً مع
امتداد ما نسميه مرحلياً "العين التجاوزية" إلى مستويات من الوعى أشمل فأرحب، هو الوسيلة التي
يمكن أن نستوعب بها دور الأديان فى طزاجة حضورها وهى تسهم فى تحقيق توازن إبداعى بين
مستويات الوعى فى مشتمل الاتجاهات، وهو المستوى الذى يسمى "الإيمان" عادة.

(4) إن تنمية قدرات كل من العين الداخلية، والعين التجاوزية يتم بممارسات عباداتية وصوفية
وإبداعية تشدّ وظيفة الإدراك وتدعمها بما يعطيها القدرة على التعرف على هذه المستويات قبل وبعد
وظيفة التفكير..

وبعد

لا بد من التذكرة من جديد، بأن كل هذه الفروض، وعل الرغم من أنها ما زالت فروضاً، إلا أنني
أوليتها ما استطعت من دعم نظراً لأنها شديدة الفائدة فى التطبيق العملي لممارسة مهنتى، أما موقعها
من متانة النظريات العلمية، أو صلابة الحقائق اليقينية، فهذا أمر متروك لمن يهتم به لتوظيفه فى
مجالات أخرى، لأغراض أخرى، وهو مسؤول عنها جملة وتفصيلاً، أمام التاريخ، ورب العالمين.

إن امتداد مجال "رؤية"
العين الداخلية" إلى
مستويات من الوعى
أعمق فأعمق، تناعماً مع
امتداد ما نسميه مرحلياً
"العين التجاوزية" إلى
مستويات من الوعى
أشمل فأرحب، هو الوسيلة
التكاملية التى يمكن أن نستوعب
بها دور الأديان فى
طزاجة حضورها وهى
تسهم فى تحقيق توازن
إبداعى بين مستويات
الوعى فى مشتمل
الاتجاهات، وهو
المستوى الذى يسمى
"الإيمان" عادة

إن تنمية قدرات كل من
العين الداخلية، والعين
التجاوزية يتم بممارسات
عباداتية وصوفية
وإبداعية تشدّ وظيفة
الإدراك وتدعمها بما
يعطيها القدرة على
التعرف على هذه
المستويات قبل وبعد
وظيفة التفكير..

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحى الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي